

الفصل السادس
السياسة والرياضة
كأس العالم والأولمبياد:
الانجاز الرياضى للوعى السياسى

لم يكتف لولا دسيلفا ومعه الشعب البرازيلي أن يكون عنوان
البرازيل اقتصاديا وسياسيا فحسب لكن البرازيل عاشقة السامبا
وأسطورة كرة القدم كان لابد لها من البحث عن عنوان لافت يليق
بسمعة البرازيل الرياضية فإذا بالعنوان يكون عنوانين.

الأول: البرازيل تستضيف كأس العالم 2014م لتمنح الكأس
لمسة البرازيل السحرية حتى وإن لم تفز به!

ثم جاءت الطفرة الكبرى لتكون البرازيل أول دولة بأمريكا
الجنوبية تستضيف أولمبياد 2016 (أولمبياد ريودي جانيرو)
..ها هي البرازيل تترك علامتين بارزتين مع مطلع القرن 21.. كأس
عالم وأولمبياد فهل للطموحات البرازيلية من حد؟

كأس العالم والأولمبياد:

الانجاز الرياضى للوعى السياسى

كان الإبداع سمة مميزة للسياسة الخارجية لحكومة الرئيس لولا، وذلك إلى جانب التحالفات المختلفة التى تم تنفيذها حينذاك من خلال للآليات الإقليمية وموقف البرازيل الجاد فى المحافل الاقتصادية المختلفة. يجب تسليط الضوء على استخدام الرياضة كأداة فى السياسة الخارجية البرازيلية، فعلى الرغم من أن السياسة الخارجية قد تكون مهمشة فى كثير من البلدان، إلا انها فى البرازيل حظيت باهتمام كبير من جانب حكومة لولا، ويرجع السبب فى ذلك إلى استضافة البرازيل اثنتين من أكبر الفعاليات الرياضية فى العالم: كأس العالم فى عام 2014 ودورة الالعاب الاولمبية والبارالمبية التى سوف تقام هذا العام 2016. وهذا هو المغزى السياسى من وراء تلك الفعاليات والاهتمام الموجه للرياضة، والذى تم إنشاؤه فى هيكل وزارة الخارجية البرازيلية من خلال انشاء هيئة تنسيق التعاون الرياضية.

كان لانشاء الهيئة العامة لتنسيق التبادل والتعاون الرياضى (CGCE) فى يناير 2008 صدى جيد ورد فعل إيجابى وهذا لعدة أسباب:

الطلب المتزايد من البلدان النامية للتعاون مع البرازيل فى مجال الرياضة، وخاصة فى مجال كرة القدم.

اختيار البرازيل لتكون المنظم لفعاليات كأس العالم 2014.

ترشيح البرازيل لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية 2016.

وقد تناولت وسائل الأعلام قضية الدبلوماسية الكروية وإشتراك

وزارة الخارجية البرازيلية فى الأحداث الرياضية، قبل تناول الأعمال التى تمت لتفعيل مجالات التعاون الرياضى.

لم يتباطأ الرئيس لولا فى القيام بالركلة الأولى للدبلوماسية الكروية، والتى تمثلت فى المباراة التى أقيمت فى شهر أغسطس من عام 2004 فى دولة هايتى، والتى سميت بمباراة السلام. فقد وافق اتحاد كرة القدم البرازيلى بناء على طلب من الرئيس لولا لاجراء مباراة ودية فى العاصمة الهايتية بورت أو برنس بين المنتخب البرازيلى ومنتخب هايتى. فقد فقام اللاعبون البرازيليون، رونالدو ورونالدينيو بعبور العاصمة الهايتية بداخل مدرعة بعثة حفظ السلام للأمم المتحدة، التى كانت تتحرك على أراضى دولة هايتى محاطة بالسكان المحليين من كل الجوانب.

كانت مباراة السلام بمثابة الهدف الأول للرئيس لولا فى استخدام الرياضة، وخاصة كرة القدم البرازيلية، كأداة من أدوات السياسة الخارجية. حيث كان الهدف من تلك المباراة هو ارسال رسالة واضحة ليس فقط إلى هايتى، بل للعالم أجمع بأن الحكومة البرازيلية مستعدة وبقوة فى المساهمة فى تطور الوضع السياسى فى هايتى. وقد تحقق الهدف المتوقع مع الانتهاء من مباراة السلام، فقد تغيرت الصورة التى رسمها الشعب فى هايتى عن الحكومة والشعب والجيش البرازيلى إلى صورة وشكل إيجابى.

وفى ظل ظروف دولة هايتى حينذاك، لم يكن من الممكن أن تتجاهل وسائل الاعلام العالمية تسليط الضوء على موقف دولة هايتى، الامر الذى ساعد بشدة فى اتخاذ القرار من جانب البرازيل بالقيام بمباراة السلام بين منتخب البرازيل ومنتخب هايتى والذى تم نشره على مستوى العالم بأكمله. وبذلك أظهرت الدبلوماسية الكروية والسياسة الخارجية البرازيلية الشكل الجديد للدولة البرازيلية.

الحدث الرياضى الكبير

فى الوقت نفسه الذى سددت فيه الدبلوماسية الكروية البرازيلية هدفها الاول، كانت الحكومات البرازيلية الثلاث (الاتحادية والولاية والمحليات) فى مدينة ريو دى جانيرو تعمل على تنظيم فعاليات دورة الألعاب الأمريكية 2007. وفى الوقت نفسه تخلت اللجنة الأولمبية البرازيلية عن محاولة استضافة دورة الالعاب الأولمبية 2008 لكى تستطيع التركيز على تحقيق النجاح فى استضافة دورة الالعاب الامريكية 2007. وبمساعدة الحكومات الثلاثة وبالإيمان بفكرة ان نجاح البرازيل فى استضافة دورة الالعاب الامريكية 2007 سوف يؤهل البرازيل لاستضافة الاولمبياد. قامت اللجنة الأولمبية البرازيلية وادارة مدينة ريو دى جانيرو بترشيح المدينة فى عام 2001، وقررت منظمة البلدان الأمريكية الرياضة ان تكون ريو دى جانيرو هى المدينة المضيفة فى عام 2002. ونرى أن القيام بالترشح كان يسبق حكومة لولا.

تنفيذ دورة الالعاب الامريكية كان بمثابة تجربة وخبرة للخارجية البرازيلية. فمن جانب كانت الوزارة مسئولة عن اصدار التأشيرات للرياضيين المشاركين فى البطولة، وغيرهما من أعضاء الوفود وأعضاء المنظمات المختلفة، فقد تم اصدار ومنح الالاف من التأشيرات بشكل سريع. ومن جهة أخرى وعلى الرغم من عدم مشاركة الخارجية البرازيلية فى فعالية عملية ترشح البرازيل للبطولة، فكان للدبلوماسيين البرازيليين أول اتصال مع الشخصيات والمتخصصين العالميين فى مجال الاولمبياد وبالاخص اول حوار منظم مع وزارة الرياضة والدولة وادارة المحليات فى مدينة ريو دى جانيرو ومع اللجنة الأولمبية البرازيلية فى سياق تنظيم فعاليات الحدث الرياضى. (بعد

الانتهاء من دورة الألعاب الأمريكية فى 2007، قامت اللجنة الأولمبية البرازيلية بترشيح ريو دى جانيرو لاستضافة دورة الالعاب الأولمبية عام 2016).

كانت عملية استضافة دورة الالعاب الأولمبية 2016 عملية معقدة، حيث شارك فيها المئات من الاشخاص من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والمحليات وكذلك من اللجنة الأولمبية البرازيلية واستشاريين دوليين لمدة عامين. من أهم أسباب النجاح، كان التنسيق الوثيق بين الحكومات الثلاثة.

ومثلت وزارة الخارجية البرازيلية واحدة من أعضاء لجنة الإدارة والاعمال الحكومية للترشيح لدورة الالعاب ريو 2016 حيث قامت بإبلاغ جميع السفارات والقنصليات والمكاتب البرازيلية فى الخارج عن الترشيح وارشادهم بالأعلان عن ذلك الترشح فى المناسبات العامة. فقد تم انشاء خطة عمل استراتيجية للدبلوماسيين البرازيليين فى الخارج هدفها التواصل مع أعضاء التصويت فى اللجنة الأولمبية الدولية، ورؤساء الاتحادات الرياضية واللجان الأولمبية الوطنية، وكذلك المسئولون الحكوميون والشخصيات الرياضية التى يمكن أن تؤثر على اختيار مرشح دورة الالعاب عام 2016.

وقد قامت السفارات والقنصليات البرازيلية فى الخارج بالعمل على الترويج لتلك الفكرة من خلال عرض صور وأفلام عن مدينة ريو دى جانيرو، بالإضافة إلى توزيع مواد ترويجية على الانترنت من خلال وضع الرابط الخاص بالبرنامج الترويجى للفعاليات على مواقعها على الشبكة. بخلاف دعم الوفود البرازيلية التى قامت بزيارات للدول التى قامت بتقديم عروض عن التطبيق فى مدن مختلفة، وفى خلال اجتماعات الاتحادات الرياضية وغيرها من الأحداث الرياضية.

أدركت الحكومة الاتحادية أن النجاح فى مثل تلك الظروف يعتمد على إجراءات سياسية ودبلوماسية على أعلى مستوى، ومن خلال مشاركة مباشرة من رؤساء الدول والحكومات والشخصيات الوطنية المشهورة. فقد استغل الرئيس لولا مشروع الترشح لتنظيم الأولمبياد فى عقد اجتماعات ثنائية مع الدول ورؤساء الحكومات فى عامى 2008 و2009. بالإضافة إلى حضور الرئيس لولا لافتتاح دورة الألعاب الأولمبية فى بكين عام 2008، كما قام بزيارة الحديقة الأولمبية فى لندن فى أبريل 2009، مبدىا فى ذلك رغبة فى المعرفة لى يرى ويتعرف على كل المعلومات المتاحة لتجهيز تنظيم دورة الألعاب الأولمبية. وبذلك كان للخارجية البرازيلية من خلال سفاراتها وقنصلياتها دور مهم فى محاولات انجاح استضافة البرازيل فعاليات تنظيم الأولمبياد، من خلال تعبئة سفاراتها وقنصلياتها فى الدول التى بها أعضاء يتمتعون بحق التصويت، أو موجودة فى المدن التى استضافت اجتماعات اللجنة الأولمبية الدولية، بالإضافة إلى رصد دقيق لوضع استراتيجيات وإدارات ما وراء الكواليس.

بعد نجاح البرازيل فى الحصول على حق استضافة فعاليات دورة الألعاب الأولمبية 2016، بدأت وزارة الخارجية البرازيلية المساهمة فى عملية التحضير لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية على الاراضى البرازيلية من خلال إنشاء آليات للتعاون مع البلدان التى لها خبرة فى التنظيمات الرياضية الضخمة. فى الوقت نفسه، بدأت الدبلوماسية البرازيلية أيضا العمل على الاستفادة من الفرص الاقتصادية الناشئة عن تنظيم دورة الألعاب الأولمبية. تم التفاوض بشأن اتفاقات ثنائية مختلفة فى مجال التعاون لتنظيم دورة الألعاب الأولمبية وتبادل الخبرات وتعزيز فرص العمل.

وقد وقعت البرازيل مع المملكة المتحدة مذكرة تفاهم بشأن الأثر الاقتصادي والاجتماعى والمادى والتعاون فى النشاطات البدنية والرياضية المتعلق بتنظيم دورة الالعاب الأولمبية. ومذكرة تفاهم أخرى بشأن التعاون فى مجال تطوير الأثر الاقتصادي والتجارى وبشأن التقييم باعتبارها الدولة المضيفة لدورة الالعاب الأولمبية. أولا يتم وضع إطارا لتبادل الخبرات فى مجالات الإدارة المختلفة؛ والعلاقات بين المنظمات وبعضها، وإعداد الميزانيات، والتخطيط والتنمية وترسيخ الإرث والتراث فى مختلف المجالات مثل التعليم والصحة والتخطيط الحضرى وحماية البيئة. ثانيا القيام بإنشاء آليات للأستفادة من الفرص الاقتصادية الناشئة عن دورة الالعاب الأولمبية عام 2012 وعام 2016. وقد قامت حكومتا الدولتين (البرازيل والمملكة المتحدة) من خلال الأجهزة المسؤولة عن تنظيم دورة الالعاب الأولمبية فى بلدانهم، بإعداد اجتماعات تناقش موضوعا مختلفة، مثل البنية التحتية والإرث والأمن وغيرها، حيث قام العديد من التقنيون بزيارة لندن، وأقيمت مؤتمرات وحوارات عديدة عبر شبكة الأنترنت بالصوت والصورة لتعزيز ذلك التعاون الفنى بين البلدين.

لقد قامت البرازيل ايضا بتوقيع مذكرة تفاهم مع المانيا لتعزيز التعاون الاقتصادي، بالاحص فى مجالات البنية التحتية والأمن، لخدمة فعاليات كأس العالم ودورة الالعاب الأولمبية وو أولمبياد المعاقين فى عام 2016. وتهدف الاتفاقية إلى تسهيل تبادل الخبرات وتعزيز الفرص الاقتصادية الناشئة عن تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى، وإنشاء آلية لتعزيز الفرص الاقتصادية الناشئة عن تحقيق اثنين من الأحداث الرياضية الضخمة التى تستضيفها البرازيل.

كما وقعت البرازيل ايضا اتفقا مع جنوب افريقيا، نص على تبادل

الخبرات والمعلومات بشأن إعداد وتنظيم الأحداث الرياضية الكبرى، بما فى ذلك كأس العالم لكرة القدم ودورة الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين. أثناء اقامة كأس العالم لكرة القدم عام 2010، تم عقدت ندوة فى جوهانسبرج، لمناقشة تجربة جنوب أفريقيا لاستضافة هذا الحدث الضخم.

وقامت الحكومة بمناقشات مع حكومات دول أخرى مثل أستراليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لاجراء اتفاقات تخدم التعاون فى مجالات شتى، منها تنظيم الاحداث الرياضية الكبرى.

كان الهدف من كل تلك الجهود والاتفاقيات هو توفير القدر الكافى من المعلومات والتجارب للجهات الحكومة وغير الحكومية القائمة على تنظيم مثل تلك الاحداث الرياضية الكبرى. حيث أن دورة الالعاب الأولمبية فى الصين فى عام 2008، وايضا دورة ألعاب الكومنولث عام 2010 فى الهند كانت مثلا جيدا لكى يعى الجميع أن الثقة والثبات اللذين تودعهما اتحادات الرياضة، والجهات الراعية ووسائل الإعلام الدولية فى تقديم تلك المناسبات الكبرى لهما اهمية كبرى فى تقييم مثل تلك الاحداث الرياضية الكبيرة، كالترتيبات الخاصة بالنقل والمواصلات وضيافة الجمهور والزائرين فى الفنادق وتوفير الأمن والامان، كل تلك القضايا تعتبر أساسيات فى تنظيم فعاليات الأحداث الرياضية الضخمة. وقد واجهت وزارة الخارجية البرازيلية كل تلك الامور بثبات وعملت على زيادة تأكيد الثقة فى القدرة البرازيلية فى تنفيذ كأس العالم 2014 ودورة الالعاب الأولمبية عام 2016 أمام العالم.

وجاء اختيار البرازيل لتنظيم فعاليات كأس العالم 2014 فى إطار سياسات الفيفا التى تتبنى نظام التناوب القارى. حيث كان من الطبيعى حينذاك ان يتم تنظيم كأس العالم 2014 من قبل دولة فى

القارة الامريكية، لذلك كانت البرازيل من بين المرشحين بمثابة المرشح الوحيد. ففي عام 2006، وبعد اتصالات بين الاتحاد البرازيلي لكرة القدم والفيفا والسلطات البرازيلية، تم التأكيد من جانب الهيئة العالمية لكرة القدم بأن البرازيل هو البلد المضيف لكأس العالم 2014. وبذلك أنشأت الحكومة الاتحادية اللجنة التوجيهية لكأس العالم 2014 (CGCOPA)، التي تشارك فيها وزارة الخارجية البرازيلية، وخاصة فى غرف الترويج التجارية والتكنولوجية وفى التنمية السياحة.

ولا يمكننا أن ننسى دورة الألعاب العسكرية العالمية الخامسة فى يوليو 2011 والتي تم تنظيمها فى مدينة ريو دي جانيرو بالشراكة مع المجلس الدولى للرياضة العسكرية، تلك الدورة التى لها أبعاد مشابهة وفى نفس حجم دورة الالعاب الأمريكية 2007، فهى تضم 8000 مشارك من 100 دولة.

وشاركت وزارة الخارجية فى اللجنة المشتركة بين الوزارات التى أنشئت لتنسيق وتنظيم دورة الألعاب، حيث قامت بدعم الاعلان عن الحدث فى الخارج إلى جانب استعدادات الحصول على التأشيرات.

وجرى اختيار ريو دي جانيرو لاستضافة دورة الالعاب العسكرية الخامسة مما أدى إلى تنفيذ المشروع من جانب الجيش، من خلال اللجنة الرياضية العسكرية فى البرازيل.

هيئة التنسيق العام للتبادلات والتعاون الرياضى تعتبر من الجهات المسئولة فى وزارة الشؤون الخارجية عن التعامل مع الموضوعات الرياضية فى أجندة السياسة الخارجية للبرازيل. من بين مسئوليتها تنسيق أنشطة التعاون الرياضى بين البرازيل والدول الأخرى والمؤسسات الدولية والمنظمات الرياضية. وتنسيق أعمال الحكومة الاتحادية لتعزيز تبادل الخبرات مع الدول الاخرى فى تنظيم الأحداث

الرياضية الكبرى. وتمثل وزارة الخارجية بداخل اللجان الوزارية المشتركة القائمة على تنفيذ الأحداث الرياضية الضخمة.

وأبرز مجال التعاون الرياضى فى البرازيلى يعمل جاهدا على لتحقيق وأقرار إتفاقيات ثنائية تهدف إلى تطوير الرياضة الوطنية، والمساهمة فى تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى، ولكن لا ينبغى لنا أن ننسى السياق الذى تمت فيه مثل تلك الإتفاقيات: فمن أهم أسباب تلك الإتفاقيات هى السياسة الخارجية للرئيس لولا والتي عملت على تعزيز وتكثيف العلاقات مع البلدان النامية من خلال الدبلوماسية البرازيلية، لا سيما فى أفريقيا، وتشجيع التعاون فى مجالات التدريب التقنى ونشر البرامج الاجتماعية.

وقد شاركت هيئة التنسيق العام للتبادل والتعاون الرياضى فى العمل على تفعيل التعاون من خلال إقامة شراكات مع الجهات المختلفة، مثل: جامعة برازيليا، حيث قامت بدورات لمدربرى كرة القدم لمجموعة الدول الناطقة بالبرتغالية، فى الفترة ما بين مارس ومايو 2008، وقد شارك فى تلك الدورات نحو 40 مدربا من الدول الأعضاء الثمانى. كما قامت الهيئة بتفعيل شراكة مع نقابات مدربرى كرة القدم فى مدينة ساو باولو وريو دى جانيرو، وأسفرت هذه الشراكات عن بعثات برازيلية لتنظيم دورات تدريبية فى بلدان مثل هايتى وكينيا وأوغندا، فضلا عن دورات أخرى لتخريج مدربين وحكام أفارقة. فقد تم تدريب نحو 60 مدرب وحكم من أكثر من عشر دول أفريقية خلال ثلاث دورات عقدت فى عام 2010.

وعلى صعيد آخر وفى شراكة مع نادى سانتوس الرياضى، قامت هيئة التنسيق العام للتبادل والتعاون الرياضى بتدريب المنتخب الوطنى الفلسطينى لكرة القدم النسائية، للأعمار تحت 20 سنة فى

البرازيل. حيث تم تدريب ما يقرب من خمسة وعشرين من الرياضيين الفلسطينيين بالإضافة إلى القيام بمباريات تنافسية ودية في استاد نادى سانتوس لكرة القدم ما بين 20 يونيو و5 يوليو 2010. وفي سياق كأس العالم لكرة القدم 2010، قامت الهيئة بالشراكة مع وزارة الرياضة وعيادات كرة القدم بتقديم خدمات إلى ما يقرب من 250 طفلا في جوهانسبرج.

وكل هذا بالإضافة إلى التعاون من أجل تنمية قدرات ومهارات اللاعب البرازيلي، فقد تولت الهيئة إدارة التنسيق للتجهيز لمباريات ودية بين فرق كرة القدم البرازيلية وفرق أخرى اجنبية. فقد تم عقد مباراة تذكارية لكرة القدم في جابورون خلال تنصيب الرئيس إيان خاما، في 1 أبريل 2008، بين منتخب برازيليا ومنتخب بوتسوانا. وقد خدمت المباراة أيضا الإعلان عن دعم البرازيل لمشروع الوقاية من الإيدز في ذلك البلد. إلى جانب مباراة أخرى ودية ضد منتخب موزمبيق في مدينة مابوتو في الرابع من نفس الشهر.

وبوسعك أن ترى ان كرة القدم تشغل الجزء الأكبر من جدول أعمال التعاون الرياضي في البرازيل، ولكن أول إرسال لفنيين برازيليين من خلال هيئة التنسيق العام للتبادلات والتعاون الرياضي إلى الخارج للتدريب كان لاثنين من مدربي كرة الطائرة الشاطئية إلى كوتونو، بناء على طلب من حكومة بنين، ضمن مشروع برنامج حكومة بنين لحماية الشباب من الاخطار الاجتماعية.

وفي سبتمبر من عام 2008، تم افتتاح مصنع للسلع الرياضية في مدينة في مابوتو في دوله موزمبيق والتي تبرعت به الحكومة الاتحادية. حيث تم التبرع بالآلات واللوازم الأساسية لصناعة الكرات لمختلف الألعاب الرياضية في موزمبيق من قبل وزارة الرياضة، وذلك

بالتنسيق مع وزارة الخارجية. تم أيضا انشاء المصنع فى وسط مجتمع يفتقر لمثل تلك المساعدات فى مابوتو والذى أدر العشرات من فرص العمل. فضلا عن تدريب عمال المصانع من قبل خبراء من وزارة الرياضة، بدعم من سفارة البرازيل فى مابوتو. بالإضافة إلى توجيه التبرعات لهذا المصنع، بتنسيق مع هيئة التنسيق العام للتبادلات والتعاون الرياضى. على مدى السنوات الثلاث الماضية بلغت التبرعات أطنانا من الخامات والمعدات الرياضية من جانب وزارة الرياضة لبلدان أمريكا اللاتينية وأفريقيا، وكذلك تيمور الشرقية وفلسطين.

وبالموازاة مع الاهتمام بكرة القدم، قام برنامج «سيجوندو تمبو segundo tempo» الذى يعمل من خلال وزارة الرياضة، بلفت انتباه بلدان أخرى. الامر الذى ادى إلى طلب حكومات مختلفة لإقامة تعاون مع البرازيل من أجل تنفيذ منهجية مشابهة لبرنامج «سيجوندو تمبو» فى بلدانهم. حاليا، دولة أنجولا تتبنى برنامجا رياضيا يعمل على تطوير منهجية الأنشطة الرياضية مع البرازيل. ونتيجة لذلك فقد تلقى حكام موزمبيقيون دورات تدريبية.

وبسبب برنامج «سيجوندو تمبو» وتنظيم البرازيل للحدثين الرياضيين الكبيرين 2014 و2016، أعرب مكتب الأمم المتحدة للرياضة وتعزيز التنمية والسلام (UNOSDP) الرغبة فى العمل مع الحكومة البرازيلية لإعداد و لتفعيل برامج اجتماعية رياضية فى بلدان أخرى، خاصة فى أفريقيا. فقد قام مدير مكتب الامم المتحدة بزيارة البرازيل للتعرف على البرنامج البرازيلية فى سبتمبر 2010. وفى مايو 2010، ثم بعد ذلك فى جنيف تم أخذ القرار بإعادة تفعيل عمل فريق الأمم المتحدة للرياضة وتعزيز التنمية والسلام. فتم انتخاب البرازيل، بتوافق الآراء، باعتباره الممثل الإقليمي للأمريكيتين.

تم توقيع أكثر من ثلاثين اتفاقاً للتعاون الرياضى فى الفترة ما بين 2008-2010، . معظمها مع الدول النامية، وخاصة مع أفريقيا، ولكن هناك أيضا الاتفاقات التى أنشأت آليات لتبادل الخبرات فى تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى. ومن الجدير بالذكر أن الاتفاقات القليلة التى وقعت قبل عام 2008 فى المجال الرياضى، وعددها نحو عشر اتفاقيات، تم التوقيع عليها من خلال حكومة لولا وكلها مع بلدان أفريقية مثل أنجولا وموزمبيق وساوتومى وبرينسيبي.

ومن الجدير بالذكر أن معظم أنشطة التعاون الرياضى تمت ما بين عامى 2008 و2010

وفى عام 2009، شاركت هيئة التنسيق العام للتبادل والتعاون الرياضى فى استضافة الاولمبياد، بدور رئيسى فى الحملة، من خلال إعلام وتوجيه السفارات والقنصليات عن الترشح، ونقل المعلومات إلى هيئات الحكومة الاتحادية والولاية والمحلية وكذلك اللجنة الأولمبية البرازيلية، كمعلومات واردة من السفارات والقنصليات البرازيل فى الخارج.

جاءت ممارسة الرئيس لولا للدبلوماسية الكروية، فضلا عن الترشح واستضافة الاولمبياد وإنشاء هيئة التنسيق العام للتبادل والتعاون الرياضى، لتؤكد لنا مدى إبداع سياسته الخارجية ومدى التوسع فى مسؤوليات عمل الخارجية فى ظل العلاقات الثنائية. من خلال أنشطة التعاون الرياضى، بالإضافة لكونها أنشطة وسياسات تعمل على تلبية مطالب واحتياجات الدول الأخرى، وخاصة أفريقيا، كانت تخدم أيضا البرازيليين فى الخارج وتعمل على توفير فرص واكتساب خبرة لهم.

ولعل من أهم جوانب السياسة الخارجية فى مجال الرياضة، ما يمكن أن نطلق عليه مقولة أن « الوقائع سبقت الأفكار ». حيث تمت الأنشطة الاولى كما لو كنا نتحسس ونستكشف شيئا جديدا غير معروف، ولكن،

على الفور يمكن ادراك أنه مع التقدم للترشح والاختيار الاحق للبرازيل لتكون الدولة المنظمة لدورة الالعاب 2016، بدأت الانشطة والاجراءات تأخذ مكانها الصحيح، وتم توقيع اتفاقيات الشراكة وأخذت الإجراءات طريقها فى التنفيذ.

ويمكن ذكر حقيقة أن البرازيل أستضافت أكبر خمس m أحداث رياضية على مستوى العالم، مثل: دورة الالعاب الدولية العسكرية فى عام 2011، وكأس القارات فى عام 2013، وكأس العالم فى عام 2014، ودورة الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين فى عام 2016، تضع مسئولية على البرازيل فى أن تقوم بمزيد من التخطيط خلال السنوات المقبلة، إلى جانب التعاون الرياضى، ومشاركة وزارة الخارجية فى تلك الأحداث. تم تفعيل الحوار بين وزارة الرياضة، واتحاد الكرة البرازيلى واللجنة الأولمبية البرازيلية هو الأثاث لخلق فرص لاسهامات جديدة فى مجال التعاون الرياضى.

وينبغى أن تهتم المناقشات التى جرت حينها بخصوص الأحداث الرياضية الكبرى فى اطار السياسات الخارجية البرازيلية بنقطتين فى غاية الاهمية. أولا، أن وزارة الخارجية ليست من بين الأجهزة الرئيسية المسئولة عن إعداد وتنظيم مثل هذه الأحداث. ثانيا، أحداث مثل كأس العالم والألعاب الأولمبية هى فرصة فريدة لتعزيز بلد فى جميع أنحاء العالم. لم نتحدث عن إستقبال آلاف السياح الأجانب وخلق فرص لجذب الاستثمار الأجنبى، بل هذه الأحداث الضخمة هى فرصة وضعت الدولة المضيفة موضع تركيز من جانب وسائل الإعلام الدولية، مما يجعل أخبارها وصورها متاحة فى جميع أنحاء العالم. وفى هذه الحالة عادت بالفائدة بشكل أكبر على السياسة الخارجية البرازيلية، وسيكون لديها الكثير من الفوائد، والتى تتمثل فى ان كأس العالم والألعاب الأولمبية

يمكنهما اظهار مدى الديمقراطية فى البرازيل إلى جانب النمو المستدام من أجل أن تصبح البرازيل خامس أكبر اقتصاد فى العالم فى العقود المقبلة. وعلى الرغم من الحوار القائم بين وزارة الرياضة، واتحاد الكرة البرازيلى واللجنة الأولمبية البرازيلية، إلا ان وزارة الخارجية حددت الصورة التى يجب ان تنقل عن البرازيل للعالم أجمع، والإجراءات التى يجب اتخاذها لكى تكون صورة مشرفة فى جميع أنحاء العالم.

وعلى سبيل المثال وزارة الخارجية والكومنولث، قامت بالتقسيم الهيكلى للفرق المسئولة عن الدبلوماسية العامة «لندن 2012». فمن خلال مجموعة من الدبلوماسيين، وفى حوار مع الهيئات الأخرى التابعة للحكومة البريطانية، قاموا بوضع وتنفيذ إجراءات لتعزيز بريطانيا فى سياق الاستعدادات لدورة الالعاب 2012. وبالتالي فإن وزارة الخارجية كان لديها تحد مزدوج يتمثل فى مواصلة صياغة وتنفيذ أنشطة التعاون الرياضى وفى نفس الوقت المشاركة فى عملية وضع الدبلوماسية العامة فى سياق الأحداث الرياضية الضخمة.

وثمة نقطة أخرى مثيرة للاهتمام فى مناقشة السياسة الخارجية وإجراء نهائيات كأس العالم 2014 ودورة الالعاب الأولمبية 2016، تتمثل فى: مدى تأثير الاستثمار العام والخاص فى إدراج البرازيل فى الاقتصاد الدولى.

الآثار الإيجابية على ميزان المدفوعات، وتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتأثير العملات الأجنبية.

فى نهاية الاحداث والفعاليات، وبعد الاستثمارات فى البنية التحتية وغيرها من المجالات.

بالضافة إلى مدى فى السياسة الخارجية والقوة النسبية للبرازيل؟

إن مناقشة السياسة الدبلوماسية الكروية للرئيس لولا بشكل سريع، فضلا عن دور وزارة الشؤون الخارجية فى تنظيم الأحداث الرياضية الكبيرة. ولا ينبغي إغفال دور الكيانات والهيئات الأخرى والذى ساهمت بشكل كبير فى الترشح وفى التنظيم.

فى المستقبل يتحتم على من سيقوم بتحليل السياسة الخارجية فى سياق الأحداث الرياضية الضخمة أن يراعى دور الوزارات الأخرى، ودور كل من الجهات الرياضية والدولة والادارات المحلية فى مدينة ريو دى جانيرو، واتحاد الكرة البرازيلى، واللجنة الأولمبية البرازيلية، والفيفا، واللجنة الأولمبية الدولية. باختصار، فوز ريو دى جانيرو، البلد المضيف للألعاب 2016 بتنظيم فعاليات دورة الألعاب هو نتيجة لعمل جماعى لا يمكن انكاره أو تجاهله، كما كان لوزارة الخارجية مشاركة فعالة. فهو بمثابة فصل مثير للاهتمام فى تاريخ السياسة الخارجية البرازيلية، وأيضا بمثابة مادة ثرية يجب الوقوف عندها كثيرا من قبل المؤرخين.

على المؤرخين الذين سيتناولون السياسة الخارجية للرئيس لولا أن يتجنبوا تحليل الدبلوماسية الكروية، والجوانب المثيرة للاهتمام فى إدراج البرازيل بشكل دولى فى الفترة من 2003 وحتى 2010.

منحة الرياضة (بولسا أتليتا)

وقع لولا فى بدايات فترة حكمه على اتفاق مع اللجنة الأولمبية البرازيلية يشمل على استيراد مواد ومعدات لدورة الألعاب الأمريكية 2007 (بان أمريكا) بقيمة 7 ملايين ريال.

بداية من عام 2005 أصبح للرياضيين المنضمين إلى تلك المنحة دخل شهرى يبدأ من 300 ريال وحتى 2500 ريال تدفع من خلال

وزارة الرياضة. ذلك الدعم المالى يتم تقديمه للرياضيين الذين تميزوا فى المسابقات على مستوياتها المختلفة، محلية أو دولية أو الأولمبية أو اولمبياد المعاقين أو حتى على مستوى الطلاب فى المدارس وتكون مدتها عاما واحدا قابلة للتجديد لنفس الفترة.

هناك عدة شروط يجب توافرها فى الرياضى لكى يستحق ذلك الدعم، منها: يجب الا يقل عمر الرياضى عن 14 سنة، ويجب ان يكون منضمًا إلى كيان رياضى، بشرط ألا يكون من المستفيدين بأى من أنواع الرعاية الرسمية.

ويتم تحديد مبلغ الدعم على أساس فئة أو مستوى الرياضى. الطالب الموهوب رياضياً يحصل على منحة شهرية تقدر بـ 300 ريال، الرياضى المحلى 750 ريالاً، الدولى 1500 ريال، رياضيو الأولمبياد وأولمبياد المعاقين 2500 ريال.

وخلال الاحتفال بمنحة الرياضة قال لولا داسيلفا «ان الحكومة ستحاول دائما توفير الظروف الملائمة لتطوير الرياضة فى البلاد، وان الرياضيين المتوجهين للمشاركة فى دورة العاب أثينا يحملون على كاهلهم مسئولية ضخمة ويمثلون الثقة بالنفس لكل الشباب والمواطنين البرازيليين، نحن بحاجة إلى تحسين الظروف، وتوفير الظروف الملائمة لكل رياضى، لكى يقول عندما تأتى دورة الالعاب الأولمبية، حسنا، كان متوافرا لى كل الظروف ولم ينقصنى شىء، تناولت وجبة الافطار، والغداء، والعشاء، وكان فى متناول يدي أفضل الأجهزة والآلات للتمرين، كما كان لدى أفضل الأماكن للتدريب، وأفضل الفنيين، ولم ينقصنى شىء على الاطلاق، لأن الامر يتوقف على جهدى انا، وإذا لم نستطع الفوز، يجب علينا، بكل تواضع ان نعترف بأن هناك آخرين قاموا بالتدريب والتجهيز بشكل أفضل.

Meus agradecimentos aos senhores

Geraldo Magela Ferreira. jornalista. assessor da
Secretaria Nacional de Comunicação do Partido dos
Trabalhadores

Carlos VilaNova

Porta -voz

PRESIDÊNCIA DA República

Secretária de comunicação social

Alaa Roshdy

Embaixador da República Árabe do Egito no
Brasil